[361] والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتى نغل لحمه (1) وتقطع وتغير وأنتن، فأخرجه أهل القرية فجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا، ورفضه خلق ا كلهم غير امرأة وهي رحمة بنت افرائيم بن يوسف ين يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات ا تعالى وسلامه على نبينا وعليهم، وكانت تختلف إليه بما يصلحه وتلزمه، فلما رأت الثلاثة من أصحابه وهم يفن وبلدد وصافن (2) ما ابتلاه ا تعالى به اتهموه ورفضوه من غير أن يتركوا دينه، فلما طال به البلاء انطلقوا إليه وهو في بلائه فبكتوه (3) ولاموه وقالوا له: تب إلى ا عز وجل من الذنب الذي عوقبت به. قالا: وحضره معهم فتى حديث السن وكان قد آمن به وصدقه فقال لهم: إنكم تكلمتم أيها الكهول وكنتم أحق بالكلام لاسنانكم، ولكن قد تر كتم من القول أحسن من الذي قلتم، ومن الرأي أصوب من الذي رأيتم، ومن الامر أجمل من الذي أتيتم، وقد كان لايوب عليه السلام عليكم من الحق والذمام أفضل من الذي وصفتم، فهل تدرون أيها الكهول حق من انتقصتم ؟ وحرمة من انهتكتم ؟ ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم ؟ ألم تعلموا أن أيوب نبي ا وخيرته وصفوته (4) من أهل الارض يومكم هذا ؟ ثم لم تعلموا ولم يطلعكم ا تعالى على أنه سخط شيئا من أمره منذ أتاه ما أتاه إلى يومكم هذا، ولا على أنه نزع منه (5) شيئا من الكرامة التى أكرمه بها، ولا أن أيوب فعل غير الحق في طول ما صحبتموه إلى يومكم هذا، فإن كان البلاء هو الذي أزرى عندكم (6) ووضعه في أنفسكم فقد علمتم أن ا تعالى يبتلي النبيين والشهداء والصالحين، ثم ليس بلاؤه _____

(1) أي أفسد. (2) في المصدر: فلما رأى أصحابه له ثلاثة ما ابتلاه ا. قلت: تقدم أن اسمهم يفن ومالك وظافر. (3) أي عنفوه وقرعوه. (4) في المصدر: أن أيوب نبى ا وحبيبه وصفوته. (5) ": ولا علمتم انه نزع منه شيئا. (6) أزرى بالامر: تهاون. أزرى به وأزراه عابه ووضع من حقه،. وفى المصدر: أزرى به عندكم. _____